افتراضات بعيدة عن الواقع وراء المناورة الاميركية تجاه منظمة التحرير

لا تزال انباء "الحركة" الاميركية تعطى بصورة دراماتيكية في الصحف اليمينية العربية . ويتعامل مثلما كانت تعامل به اخبار "الانقلابات" العسكرية في العالم العربي . حتى ان كل كلمة يتفوه بها نائب امركي مغمور ، او موظف صغير في البيت الابيض اصبحت بمثابة البلاغ رقم واحد في "الانقلاب" المزعوم الذي قامت به الامبريالية الاميركية ضد نفسها .

وفي خضم حملة "الزار" هذه لا يتوقف احد من دعاة اليمين العربي وادبائه ليسأل نفسه عما اذا كان مسلكه يتحلى بالرزانة او يستند الى اساس .

والحديث عن زيارة "فندلي بيرون" ، وهو عضو في مجلس النواب الامركي كان قد قابل عرفات من قبل ، طغى كليا على مقابلات "بريزنسكي" "وفانس" مع "عبرون" السفير الاسرائيلي في واشنطن ، وحتى على تصريحات "كارتر" نفسه القائلة بعدم الموافقة على قيام دولة فلسطينية ، وبتنفيذ التفاوض ضمن اطار اتفاقات كامب ديفيد .

واذا ما امعن المرء النظر في الموقف الاميركي وسط هذه العاصفة من التطبيل والتزمير ، يجد ان جوهر هذا الموقف ، ونعني به الموقف من الاستقلال الوطني ، لم يتغير . بل هناك تأكيدات جديدة بانه باق على حاله .

وهذه الحقيقة لا يستطيع انكارها "الطبالون" وان كانوا يجيبون عليها بالمزيد من قرع الطبول .

ومع ذلك فهناك "حركة" امركية لا يجوز اغفالها او اغلاق الاعين عنها . شريطة ان نرى كما هي وفي حجمها الصحيح .

لقد كانت هذه "الحركة" ضرورية بعد ان فشلت الولايات المتحدة في استدراج اي من الدول العربية او من الفلسطينيين لتأييد "الحل" الذي وضعته ، وللاشتراك في مفاوضات ذلك "الحل" . وادركت ان "الحل" الاستراتيجي الذي وضعته لمشاكل المنطقة بكاملها بعد سقوط الشاه ، يصطدم بالموقف العربي المحدد في مؤتمر بغداد ، وان تنفيذه يستدعي حركة مسرحية جديدة لتمرير ذلك الحل الاستراتيجي ، واشراك دول عربية معينة لا يمكن بدونها تنفيذ ذلك الحل .

وانطلاقا من ذلك كان لا بد من تقديم اتفاقيات كامب ديفيد في لفافة جديدة وكان ذلك في الحقيقة تجاوبا مع مطالب اليمين العربي التي اقتصرت على تعديلات في الاطار العام للحل الامركي دون ان تعارض جوهر الحل نفسه .

ان "الحركة" الاميركية الجديدة تحاول اعادة نفس الخطوات التي كانت قد اتبعتها في تعاملها مع السادات .

ولعل كثيرين يذكرون "التطبيل والتزمير" اليميني لبعض التصريحات الاميركية ، وتقرير "لجنة بروكينغز" وشهادة "هارولد سوندرز" امام احدى لجان الكونغرس الاميركي . وقد ابرزت يومها بعض العبارات الواردة في التقرير والشهادة للتدليل على "تغير" الموقف الامركي من الشعب الفلسطيني ، وللاستنتاج بان الولايات المتحدة باتت على وشك الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد تحدث كارتر نفسه في خطاب له بمدينة "بلينز" وفي مناسبات اخرى عن ضرورة قيام "كيان فلسطيني" وثارت الضجة في اسرائيل انذاك مثلما نشهد ونسمع الان وتقريبا بنفس الذرائع والعبارات .

وبعد كل هذا اخذت خطوات "الحل الامركي تتتابع الى ان انتهت في كامب ديفيد بلاكيان فلسطيني وبالتزام بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير وبعدم قيام دولة فلسطينية .

وكانت الضربة المميتة هي في القبول بالاسلوب الامركي في معالجة النزاع في الشرق الاوسط ، والركون الى الوعود الاميركية التي اخذت تتقلص مع تقلص التأييد للسادات في العالم العربي .

وتوهم الحكومة الاميركية نفسها بأنها تستطيع من خلال تقديم بعض العروض الجديدة ان تكسب اطراف عربية جديدة الى جانب "الحل" الامركي لتكرر معها نفس الاسلوب ولتحقق بواسطتها نفس النتائج التي توصلت اليها مع السادات .

وتقوم هذه الخطة على افتراض موافقة منظمة التحرير على العروض الاميركية ومن ثم قبول سوريا للاشتراك في المفاوضات .

وبعدها يفترض هذه الخطة وقوع انقسامات في منظمة التحرير ومعارضة لموقفها من جانب ليبيا والجزائر واليمن الديموقراطية واوساط عربية اخرى مما يؤدي الى اضعافها وتحولها الى عامل غير مؤثر في السياسة العربية . الامر الذي سيمهد كما يفترض الخطة لقبول سوريا التوقيع على معاهدة صلح مع اسرائيل على اساس ما كان قد لمح به ديان اي الانسحاب الاسرائيلي من الجولان على غرار ما يجري في سيناء .

وعلى اساس هذا الافتراض يقيم اصحاب الخطة الاميركية افتراضا اخر وهو تصادم سوريا مع منظمة التحرير بسبب تباين المواقف . وتصفية هذه المنظمة كعامل سياسي وعسكري في المنطقة ، ودفع الحكم الاردني مجددا الى ساحة الاحداث باعتباره البديل الوحيد المتوفر للاحتلال .

ويستحضر اصحاب هذه الخطة ما حدث في عام ١٩٤٨ حينما اعتبرت الحكومة الاردنية "منقذا" للضفة الغربية بعد ضرب الحركة الوطنية الفلسطينية انذاك ، وانسحاب الجيشين العراقي والمصري منها ، واضطرار سكانها لمواجهة الخيار الوحيد وهو اما القبول بالحكم الاردني او التعرض لخطر الاحتلال الاسرائيلي .

ولكن هذا المسلسل للافتراضات الاميركية واليمينية العربية لا يأخذ الوقائع في المنطقة بعين الاعتبار . كما يتجاهل فهم الاطراف العربية لحقيقة الدور الاميركي ، واستيعابها لتجربة السادات مع هذا ال

واذا كانت هناك بعض

المسندة العربية بين جو

الطبقة الاساسية فوق المنطـ

فان ذلك لا يسحب

الدول العربية وبالتأكيد لا

على منظمة التحرير .

ولقد صرح ياسر عرفات

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحـ

انه ليس مع الحوار من اجل

ولكن من اجل تنفيذ قرار

العامة للامم المتحدة رقم ٣٢٣٦

من اجل حق تقرير

والانسحاب الكامل واقامة

المستقلة . وعلى هذا الاسا

المطلوب من الولايات المتحـ

الاعلان عن موافقتها على

القرار .

ومن هذا الموقف يمكن

تهافت الافتراضات الاميركية

وانعدام الاساس الذي ترتكز

تقوم عليه .

وغير ذلك اثبتت

السنوات الاخيرة ان كل

العجز . وكل محاولات التشـ

وجميع الضغوط المتواترة بكل

والاشكال لم تستطع ان تزعزع

الموقف العربي والفلسطيني

ببساطة ليس موقفا حول

هامشية بل هو الحياة نفسها .

مراسل

٩,٧ بليون دولار أرباح احتكارات البترول

تواصل الولايات المتحدة الاميركية والدول الغربية الاخرى حملتها ضد دول منظمة الاوبيك .

وفي الوقت الذى فشلت هذه الدول في الاتفاق على برنامج موحد لتقليص استهلاك الطاقة ، اتفقت جميعها على ادانة دول الاوبيك وتحميلها مسؤولية الارتفاع في اسعار النفط في السوق العالمية .

ومن الجدير بالذكر ان الدول المنتجة للبترول قد قررت في اجتماعها الاخير في شهر حزيران الماضي رفع اسعار بترولها الى ٢٣ دولار للبرميل الواحد ، بينما امتنعت العربية السعودية عن الالتزام بهذا القرار ، وقررت بيع بترولها بما يعادل ٢٠ دولار للبرميل .

وبالمقارنة مع الاسعار السابقة نجد ان الارتفاع في سعر البترول قد بلغ حوالي ٦١ر٣ بالمئة خلال الفترة السابقة .

وفي ردها على ادعاءات الدول الغربية كتبت مجلة الازمنة الحديثة السوفييتية انه بالاضافة الى دول منظمة الاوبيك والتي تنتج حوالي ٦٢ بالمئة من البترول في العالم هنالك الاحتكارات البترولية الغربية السبعة والتي تسيطر على السوق العالمي للبترول ، وتأخذ ما يعادل ٨٠ بالمئة من مشترياتها البترولية من دول الاوبيك .

وتشير المجلة بأن هذه الاحتكارات البترولية تجني ارباحا طائلة من وراء قيامها بهذه الوساطة التجارية بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للنفط . وذكرت "الازمنة الحديثة" بان ارباح الاحتكارات البترولية الغربية قد بلغت ٤ر٦ بليون دولار سنة ١٩٧٢ . اما في سنة ١٩٧٨ فقد بلغت هذه الارباح ٩ر٧ بليون دولار .

ومن اجل المحافظة على ارتفاع هذه الارباح تقوم الاحتكارات البترولية بحجب البترول عن السوق كما فعلت اثناء اضراب عمال النفط الايرانيين قبل نجاح الثورة .

ومن العوامل الاخرى لارتفاع اسعار النفط ازدياد نسبة التضخم في الدول الراسمالية . وتوضح التقديرات الغربية نفسها بأن الاسعار الحقيقية للبترول في الوقت الحاضر تقل بنسبة ١٧ بالمئة عن اسعار المواد الاخرى التي انتجتها الدول الغربية سنة ١٩٧٤ .

وساهم ايضا في ارتفاع اسعار البترول بشكل كبير سياسة الدول الغربية الصناعية في الاحتفاظ باحتياطيات استراتيجية كبيرة من النفط لمواجهة اي خطر او توقف في الامدادات النفطية قد تتعرض له بسبب الظروف السياسية .

وتستطرد المجلة السوفيتية فتشير الى حقيقة انه في شهر ايار الماضي قامت واشنطن ، بدون التشاور مع الدول الغربية الاخرى بمنح اعانة حكومية قيمتها ٥ دولارات عن كل برميل نفط اضافي يتم استيراده وللاستفادة من هذه الاعانة قامت الاحتكارات الاميركية باستيراد كميات كبيرة من البترول العالمي مما ادى الى ارتفاع اسعاره الى حوالي ٤٠ دولار للبرميل او ما يعادل ضعف الاسعار المدفوعة لدول الاوبيك . كما ادى نشاط الاحتكارات الاميركية الى هبوط خطير في احتياط النفط في السوق العالمي وخاصة بالنسبة لدول اوروبا الغربية مما ادى الى قيام احتجاجات واسعة النطاق ضد الولايات المتحدة .

وتستنتج مجلة الازمنة الحديثة بعد ذلك بأن الاحتكارات البترولية الغربية وسياسة الدول الرا

والتناقضات فيما بينها هي الـ

ادت الى ارتفاع اسعار البترول

منظمة الاوبيك كما تروج اجـ

الدعاية والمسؤولون الغربيـ

ومن ناحية اخرى قارنت صحـ

الهيرالد تربيون الاميركية

الارتفاعات التي طرأت على ا

المواد الغذائية التي سحبها الـ

الغربية وارتفاعات اسعار الـ

وقالت بأن الزيادة على اسعار الـ

الغذائية قد بلغت ثلاثة اضعا

الزيادة على اسعار البترول .

واضافت الصحيفة الاميركية

اسعار الحنطة الاميركية قد تضاعـ

في سنة ١٩٧٤ وحدها اربع مر

واشارت بهذا الصدد الى احصا

الامم المتحدة والتي تفيد بان

مليون طفل دون سن الخامسة

ماتوا في العام الماضي بسبب سوء

الغذاء .

واكدت الصحيفة بانه فيما يتعـ

بدول الاوبيك فقد استوردت

العام الماضي ما قيمته ٧ر٥

دولار من القمح مقابل بضعة

دولار في السنوات السابقة

توضح ان ارتفاع اسعار النفط

بلغت ، فمن الصعب ان تقار

حيث الاهمية اولا — مع الـ

الغذائية وبالتالي بالارتفـ

الهائلة التي طرأت على اسعار

المواد .

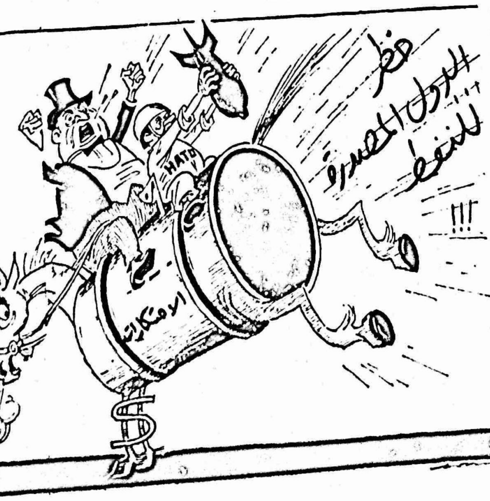

الطليعة
سياسية
أسبوعية
شارع ابن سينا
ص.ب ١٩٢٧٢ القدس
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
الاشتراك السنوي
٢٠٠ ليرة
للطلاب ١٥٠ ليرة
مطبعة
صلاح الدين